هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي ( )

هل تتمكن حماس من تحقيق السلام؟

بقلم توني كارون
ترجمة فاروق السعد

قد يؤدي دخول الحركة المتطرفة إلى الحكومة إلى إضعاف دافع الإرهاب. فالذين يتساءلون عن التأثير الذي سيتركه النجاح الساحق لحماس في الانتخابات على "عملية السلام" قد فاتتهم نقطة: فلا توجد في الوقت الراهن عملية سلام قائمة بين إسرائيل و الفلسطينيين، و لم يكن هنالك في السنوات الخمس الماضية. تقول إسرائيل إنها لن تتفاوض مع "منظمة إرهابية مسلحة تدعو إلى تدمير إسرائيل"، و لكن ذلك لا يعني بأنها كانت فعلا تتفاوض مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس قبل انتخابات يوم الأربعاء. فلم يتم أجراء مفاوضات أساسية بين الطرفين منذ كانون الثاني ٢٠٠١، بفترة قصيرة قبيل انتخاب اريل شارون رئيسا للوزراء استنادا إلى تقديمه وعدا بدفن عملية اوسلو للسلام . إن خطة سلام الرئيس بوش"خارطة الطريق" هي أكثر قليلا من ترنيمة فارغة يتم ترتيلها بين الحين و الآخر من قبل كلا الطرفين عندما يصغي الأمريكان، و التي لم يبد أي طرف ميلا لتطبيقها. وإن كانت حماس قد أحرزت نصرا، فانه يشكل دلالة على فشل عملية السلام. وقلما يشكل خروج حزب عباس بعد الانتخابات مفاجأة- فقد أوضح شارون جليا أن فتح لا علاقة لها بمصير الفلسطينيين، كما بينت فتح بوضوح أنها لم تكن تمتلك برنامجا سوى الانتظار وبدون جدوى لتدخل الأمريكان. و في نفس الوقت، استمر شارون في تنفيذ خطته في إنسحاب أحادي الجانب من غزة و من المحتمل من أجزاء من الضفة الغربية. لم تفهم تلك الخطوات الدرامية، على أية حال، على أنها خطوات باتجاه تسوية يتم التوصل إليها مع الفلسطينيين عن طريق المفاوضات. بل بالعكس، فقد تم التخطيط لها كبديل للتسوية المستندة إلى المفاوضات، محاولة لحل مشكلة الاحتلال طبقا لشروط إسرائيل ذاتها. فقد تمسك عباس بالفكرة الوهمية من انه عن طريق تهدئة الوضع في الضفة الغربية و غزة، فان بامكانه إقناع الولايات المتحدة للضغط على شارون- أو ، الحكومة الجديدة لحزب العمل- للشروع في مباحثات الوضع النهائي حيث تركها سلفه ايهود باراك. و لكن خطوات شارون أحادية الجانب قد حظيت بالتأييد في الولايات المتحدة وأوروبا، و أحالت قيادة عباس، بكلمة ، إلى أمر غير ضروري. قد تعزي كوندوليزارايس وزيرة الخارجية نفسها في حقيقة إن عباس قد انتخب من قبل الشعب العام الماضي " استنادا إلى شعار السلام" و لكن حماس لم تشارك في المنافسة. و إضافة إلى ذلك، لا يبدو أن هنالك من يتذكر بأنه حتى من داخل فتح، فان مواقف عباس المعتدلة نسبيا كانت عرضة للتهديد: فقد كان على راس القائمة الانتخابية للحزب الحاكم ، مروان البرغوثي، القائد الذي يصر على حق "النضال المسلح" لانهاء الاحتلال وهو الآن يقبع في سجن إسرائيلي بتهم إرهابية. سوف لن تتفاوض حماس و إسرائيل في هذه الفترة، او في المستقبل القريب، رغم إن حماس قد أعطت مؤشرات على إنها تخطط للالتزام بهدنتها مع إسرائيل في الوقت الذي تقوم فيه بعمليات تطهير و إعادة ترميم شاملة للمؤسسات الفلسطينية. و لكن عندما يجتمع الطرفان في النهاية حول طاولة المساومات- و يعلمنا التاريخ بأنه عندما يتم حل النزاعات الوطنية من خلال المفاوضات، فان اولئك الذين يعدون إرهابيين ينتهي بهم المطاف إلى الطاولة- فان إسرائيل ستجد حماس أكثر صلابة، و لكنها أيضا مفاوض أكثر مصداقية مما كان عليه عرفات في جميع المراحل. و تماما مثلما كان ينظر إلى شارون بشكل واسع على انه أفضل قائد إسرائيلي مرشح لإزالة المستوطنات- ليس بعيدا عن ذهاب نيكسون إلى الصين- لذلك فان حماس قد تظهر بأنها المرشح الأفضل لفرض الهدنة. فقد تعطي سيطرتها أخيرا نوعاً من المسؤولية، وحكومة شفافة راغبة في لجم المليشيات التي كانت تطالب بها واشنطن ياسر عرفات منذ أمد بعيد. إن الولايات المتحدة و إسرائيل، بالطبع، لا ينظران للأمر بهذه الطريقة. فحماس يجب أن تعترف فورا بحق إسرائيل في الوجود، كما تؤكد واشنطن. وتضيف إسرائيل بانه ليس لديها خطط للتفاوض مع إرهابيين. و لكن حتى منظمة التحرير، التي تفاوضت على اتفاق اوسلو، لم تعترف بإسرائيل إلا بعد تعديل ميثاقها بعد أربعة أعوام من دخول الاتفاقية موضع التطبيق. إن إنكار شرعية وجود إسرائيل هي نقطة البداية للهوية الوطنية الفلسطينية؛ ان تهجيرهم، كثمن لخلق و توسيع الدولة اليهودية، يكمن في لب الهوية الجمعية الفلسطينية. لم تغير منظمة التحرير فكرتها عما تعنيه أحداث ١٩٤٨، و هو ما لم تفعله حماس أيضا. و بدلا من ذلك، أقدمت منظمة التحرير على الاعتراف بإسرائيل كحقيقة ثابتة لا يمكن إزالتها بقوة السلاح- مثلما أقدمت إسرائيل على الاعتراف بمنظمة التحرير، ليس لأنها تناست إرهابها، لكنها قبلت بان الهوية الوطنية الفلسطينية لا يمكن ان تدحر عسكريا. لقد أقدم كل طرف على الإقرار بوجود الطرف الآخر كشرط مسبق لتطوره الوطني و بقائه. و عاجلا او آجلا، ستتخذ حماس هذا الموقف، أيضا. فالعديد من قادتها كانوا قد قبلوا بالفعل مفهوم الدولتين في المستقبل، رغم ان هذه المسالة من المحتمل ان تكون مصدرا لمعركة إيديولوجية حامية داخل صفوفها في السنوات القادمة. و بعد ان تقبلوا مسؤولية إدارة مؤسسة تم إيجادها عن طريق اوسلو، فان حماس، سواء عرفت أم لا، قد اتخذت خطوة كبيرة باتجاه ما هو محتم. في الحقيقة، ومن سخرية القدر، فان مجرد دخولها و فوزها في تلك الانتخابات يؤكد شرعية مؤسسات اوسلو التي كانت تسخر منها في يوم من الأيام. إن حماس، الآن، قد تولت مسؤولية إدارية للضفة الغربية و قطاع غزة، و هي الأراضي التي ما زال اقتصادها معتمدا على الكيان المجاور الذي لا تعترف به حماس رسميا- و لكنها تتفاوض معه، رغم ان ذلك بصورة غير مباشرة. فقبل خمس سنوات، عندما كانت حماس ترسل الانتحاريين إلى تل أبيب، كانت إسرائيل ترد بمهاجمة السلطة الفلسطينية. اما الآن، فان حماس ستكون هي السلطة الفلسطينية، مما يجعل تكاليف الإرهاب أكثر تحريما. و بالطبع تتمكن حماس من إدارة السلطة الفلسطينية بدون الاشتراك في مباحثات"الوضع النهائي" مع الإسرائيليين. في الحقيقة، ان منظمة التحرير، و ليس السلطة الفلسطينية، هي التي كانت تشكل العربة لمثل تلك المباحثات لغاية هذه اللحظة، و ان حماس ليست جزءاً من منظمة التحرير. و لكن الحركة ملتزمة بقوة بإنجاز تعهداتها الانتخابية في إدارة حكومة كفء، نظيفة، و شفافة، و من غير المحتمل ان تسمح بان يتم تخريب هذا الهدف عن طريق إحداث تصعيد جديد في النزاع مع إسرائيل. و لكونها أكثر انضباطا من فتح، فان حماس قد تكون أمامها فرصة أفضل في تعزيز قوات الأمن و السيطرة على فوضى العنف الذي عم الضفة الغربية وغزة في الأشهر الماضية. ان مطالبة حماس بالاعتراف علنا و في النهاية باسرائيل و ادانة العنف هي مجرد رغبات؛ و مطالبة حماس بالالتزام بوعودها بحكومة جيدة وبمسؤوليتها عن سلامة الناخبين عن طريق الالتزام بوقف اطلاق النار قد يكون طريقا أكثر أنتاجا. اما بصدد التفاوض مع إسرائيل، فان حكومة حماس(التي لم تكن تتوقع أبدا أن تفوز بأكثر من الحصول على قوة حق النقض) قد تكون مريحة بشكل أفضل، في هذه المرحلة، بالسماح للرئيس عباس بالاستمرار بالمباحثات مع اسرائيل بدلا من ان يحاولوا فتح قنواتهم الخاصة. ان غموض موقف حماس الجديد قد شعرت به اثناء عودتي يوم الاربعاء، عندما توقفت في إحدى المكتبات القديمة حيث كان الشخص الجالس خلف الطاولة منفيا من طولكرم الذي لا يخفي حماسه لحركة حماس و كراهيته لفكرة الحل القائم على دولتين. كنت أتوقع ان أجده مبتهجا، و لكنه بدلا من ذلك كان حزينا عندما جلس يراقب تعليق الجزيرة على نتائج الانتخابات."امر رهيب" كما قال." هذا شيء رهيب. ان ذلك يعني نهاية حماس". في المعنى الذي كان يقصده، كل ما كنت قادرا على التفكير فيه هو"إن شاء الله". و عندما فكرت في ما قاله، اعتقد بأنه كان محقا.

عن: التايمز

طبق الاصل

من اعمال الراحل مؤيد نعمة

لم تصدر الولايات المتحدة مُثُلها؟

التحول الى الديمقراطية ..ومدى الإخلاص الامريكي

بقلم : ويل هاميلتون
ترجمة : مروة وضاء

هنالك هوة في التفاهم اوسع من المحيط الاطلسي بين الاوربيين المتهكمين الذين لا يوافقون على الاخذ بالمثالية الامريكية بشأن الديمقراطية وخاصة تلك التي تأتي من صانعي الحرب في ادارة بوش. ان الديمقراطيين مصابون بذات الداء، فمهما كان حجم الرياء والكذب فأن طبقة السياسيين الأمريكيين يتحدثون عن الديمقراطية بحماسة لايمكن أنكارها.

عبرت كونداليزا رايس عن هذه الافكار عندما اجرت اوسع حركة"تنقلات"في تاريخ الهيئة الدبلوماسية الامريكية حيث سيتم نقل مئات الدبلوماسين من مناصبهم المريحة في اوربا الى المناطق الساخنة في مهمات عمل صعبة في الشرق الاوسط واسيا وبدرجة خاصة في الهند والصين حيث ستقع على عاتقهم مهمة "دبلوماسية التغيير" لنشر قيم الديمقراطية.لقد قامت بارسال دبلوماسي امريكي رسمي لكل مدينة في العالم يزيد نفوسها على ١مليون نسمة للعمل كمبشرين لنهج الديمقراطية.

قد تكون ردة فعلك الاولى كردة فعلي فلقد اعتقدنا انه بعد الذي حصل في العراق فان الولايات المتحدة ربما تعلمت درسا من ان تصدير الافكار مثل"الديمقراطية"قد ينطوي على مضاعفات سلبية وعكسية.

على الديمقراطية ان تنبع من داخل المجتمع ومالم تدعم بمؤسسات مساندة وعوامل ثقافية واجتماعية ناهيك عن وجوب دعم الطبقة المتوسطة فأنها تفشل. .ان فكرة جعل الدبلوماسيين الامريكيين دعاة لتغيير القواعد الاساسية في العالم هو من تبجح المحافظين الجدد الذين يخدعون انفسهم بذلك.ومع الاخذ بنظر الاعتبار المشهد المتوقع بان الصين والهند ستصبحان من بين اكبر الدول اقتصاديا خلال ال٥٠ سنة القادمة بينما سيتعاظم اعتماد

الدول الصناعية الاوربية على نفط الشرق الاوسط وافتراض ان هناك ادلة قوية على ان الانظمة الديمقراطية تمثل شركاء افضل من الانظمة التسلطية من الناحية الاجتماعية والاقتصادية .ان غزو او ممارسة الهيمنة الامبريالية على الشرق الاوسط واسيا هو امر مستحيل الان حيث تبددت هذه الطموحات الزائفة في العراق. كيف عندها سنبقى الاطار الدولي مسالما ونحافظ على استمرار ضخ النفط ان الحل الوحيد هو ان تفعل ما تستطيع لتدعم الديمقراطية .وهي ليست بالفكرة الغبية رغم انها تبدو مثالية جدا وبعيدة عن الواقع .هنالك اهتمام متزايد من قبل اليمينيين واليساريين في الولايات المتحدة حول كيف ستسند الديمقراطية الاقتصاد والتطور الاجتماعي والتي تتجاوزمواعظ جورج بوش. خذ على سبيل المثال كتاب "حسنات الديمقراطية : كيف تشجع الديموقراطيات الأزدهار والسلام" لعضو معهد المجتمع المفتوح مورتون هالبراين . ان التزام الكتاب المستمر بمشروع الديمقراطية وضع بوش في الظل في حين من يدعم معهد المجتمع المفتوح هو جورج سوروس الذي يعتبر اشهر واغنى اعداء جورج بوش. تميل الدول الديمقراطية والدول السائرة نحو الديمقراطية لتحقيق مصالحها من خلال الاشتراك في قرارات الحكومة و الانفتاح والشفافية والمحاسبة.قد تكون مؤسساتها بدائية لكن في غضون عقود من الزمن ستتمكن من ادارة مواردها والتأقلم مع المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية الضرورية بشكل افضل.لقد اختبر هالبراين وزملاؤه هذه النظرية من جميع جوانبها.ملاحظين انه منذ سنة ١٩٦٠ نمت الديمقراطيات الفقيرة بمعدل ٥٠٪ اسرع من الدكتاتوريات الفقيرة وهكذا فان دول البلطيق وبوتسوانا وكوستا ريكا وغانا والسينغال قد حققت تقدما افضل بكثير من دول مثل أنغولا وسوريا واوزباكستان وزمبابوي.حيث سجلت من اسوأ انجازات الدول اقتصاديا في الاربعين سنة الماضية في الدول المفتقرة للديمقراطية.ان من الصعوبة دحض هذه الاعداد حيث يبدو ان الدول ذات النهج الديمقراطي اقل عرضة للصراعات الداخلية والخارجية.ان النهج الديمقراطي في جنوب الصحراء الكبرى في افريقيا قلل من تفاقم النزاعات الاهلية مقارنة بما حدث في المناطق الاخرى.ان المسؤولية العامة وحكم القانون ومراقبة وموازنة تشريعات الحكم والصحافة الحرة والتصويت واتحادات العمال المستقلة تقدم بشكل واضح مجتمعاً واقتصاداً افضل.والاستثناء الوحيد لهذه القاعدة الدولية يكمن في اجزاء من اسيا متمثلا في نجاح نظام سنغافورة الشمولي والصين بالمقابل تعتبر كل من اليابان الديمقراطية وكوريا الجنوبية وتايلاند وفي اثرهم الهند امثلة على العمل بقواعد المجتمع المفتوح.وحتى لو كانت سنغافورة كما الصين قد ورثت عن الحكم البريطاني نظاما قضائيا مستقلا الا ان الصين تعتبر الاستثناء الصارخ .لكن من وجهة نظري اذا ارادت الصين ان تستمر في النمو فعليها ان تتخذ من الديمقراطية منهجا.من الصعب مناقشة الموقف الاميريكي الصلب والذي يتبناه الحزبان لكن المسألة هي كيف نصل الى هدفنا . لا يكذب دعم الولايات المتحدة بالضرورة هؤلاء الدمى الذين يتخذون من الديمقراطية حجة لهم .الطريق الافضل هو ممارسة ما يوصي به الغرب ودعمه بالمساعدات وان نظهر للبلدان التي هي بحاجة ماسة لتخفيف فقرها ان الحل المؤكد للوصول الى غاياتهم هو تعميق وتطوير ديمقراطياتهم الناشئة. ان اعلان حقوق الانسان صدر من اوروبا لكننا غريزيا ننقاعس عن ان نصبح المضحين الاوائل في سبيل الديمقراطية.فلم يعد هناك ذلك الاهتمام الفضولي بهذه الحجة: فمن في بريطانيا سيكتب بنفس الاسلوب كهالبراين و زملائه او سيجذب نفس الدعم السياسي؟لكن الوقوف في الخلف هو ليس بالشئ المشرف كما وانة لايحقق مصالحنا. لقد انتقدت الولايات المتحدة كثيرا بخصوص العراق لكنها في سبيل قضيتها الاكبر من اجل الديمقراطية ولتحقيقها بافضل شكل ممكن فقد بدأت اعتقد انها مصيبة جدا.

عن: الغارديان

نحو التقدم ، على الدول الاسلامية الارتقاء بحقوق المرأة

بقلم : جون هيوز.
ترجمة : هاجر العاني.

لقد كُتب الكثير عن الخلاف بين الاسلام والغرب ، ولكن المناقشة التي ستحدد فعلاً مستقبل الاسلام تقع ضمن الاسلام، وبين مسلم وآخر . انها مناقشة تجري في البلدان العربية من المغرب الى العراق وفي الدول غير العربية، التي يسودها الاسلام ، بلدان من باكستان الى ايران .

انها مناقشة حول امور عديدة ، ليس أقلها كونهم أدوات بيد الارهاب ضد الابرياء من البشر بيد أن المهم على وجه الخصوص هو الحديث عن دور المرأة في المجتمعات الاسلامية وهذا الامر مهم لأن انطلاق المرأة في المجتمعات الاسلامية سيعجل بالتقدم الاقتصادي والسياسي لهذه الدول بأتجاه ايجابي .

ففي المجال الاقتصادي حققت بعض الدول العربية تقدماً ، الا أن تقريراً حديثاً للامم المتحدة أعده طلبة عرب وجد أنه خلال السنوات العشرين الماضية كان النمو في دخل الفرد هو الادنى في العالم ما عدا دول افريقيا المجاورة للصحارى ، وكذلك توصل التقرير الى أنه" عند معدل نمو سنوي بمقدار ٠,٥ ٪ سنوياً ، اذا استمرت مثل هذه الاتجاهات ، فأن المواطن العادي سيستغرق ١٤٠ عاماً ليضاعف دخله أو دخلها ، في حين أن مناطق أخرى مهيأة لتحقيق ذلك المستوى في حوالي أقل من ١٠ أعوام "

ووجد التقرير ان عرقلة تعليم المرأة وتقدمها كان أكبر العوائق للتنمية ، اذ ان امرأة عربية من اثنتين لا تعرف القراءة ولا الكتابة ويقول التقرير " ان المجتمع بأكمله يعاني عندما يكون نصف قدرته الانتاجية مقيدا".

اما في ميدان السياسة فثمة تقدم ، فمثلاً خُصص للنساء ٢٥ بالمائة من مقاعد البرلمان بموجب الدستورين الجديدين في كل من افغانستان والعراق ، لكن ما زال هناك الكثير من العوائق ، فمثلاً فيما يمكن للدستور العراقي الجديد ان يدعي على الورق حظر التمييزبسبب الجنس ، يحاجج مؤيدو الاصلاح بأنه يمكن التلاعب به للاضرار بالمرأة.

ومن المهم للغربيين ان يفهموا انه في حين تود الكثير من المسلمات لعب دور أقوى في مجتمعاتهن ، الا ان ستراتيجيتهن قد تكون احياناً ضمن اطار اللاهوت الاسلامي ، أو الشريعة ، فمجموعة القوانين الاسلامية تطورت عبر السنوات عن طريق الطلبة الدينيين لتقديم توجيه اخلاقي للمسلمين .

وفي مقالة في مجلة الشؤون الخارجية تقول اسوبيل كولمان ، وهي خبيرة بالموضوع ، أن الشريعة مفتوحة على مدى واسع من الفهم وأن عبر العالم الاسلامي اليوم " يسعى المسلمون التقدميون الى ترجمة احكامها (الشريعة) لتكييف دور عصري للمرأة ".

وهذا قد يفسر الاستقبال المدهش الى حد ما لكارين هيوز وما قابلتها به النساء في السعودية العام الماضي ، والآنسة هيوز ، وهي مستشارة سياسية رئيسية للرئيس بوش ، قد أصبحت وكيلة وزارة للدبلوماسية العامة في وزارة الدولة ، والمشاركة في حوار مع العالم المسلم جزء جوهري من مهمتها ، وبالادراك فقد كانت تنشد المسلمات ، وهي تحاجج بأنهن يشتركن في الكثير مع نساء الغرب ، ومع ذلك فعندما تحدثت عن حق المرأة السعودية في قيادة السيارة تماماً كالمرأة الامريكية اعترضت بعض النساء وقُلن أن قيادة السيارات لا تهمهن ، ومن الممكن ان تكون هيوز قد قدمت الى جمهور برمجه النظام السعودي الحاكم ، وكذلك من الممكن أن الجمهور كان يعكس واقعاً آخر ، وكما كتبت الآنسة كولمان ، في العديد من الدول الاسلامية تخلى المصلحون بشكل واسع عن محاولات استبدال الشريعة بالقانون الدنيوي ، وهو " مسلك أثبت في الغالب عدم جدواه ، وبدلاً من ذلك يحاولون الارتقاء بحقوق المرأة ضمن اطار اسلامي ، ويبدونجاح هذه الطريقة لفهم الموضوع أمراً أكثر احتمالاً ، ما دامت تقاوم نظرية بنظرية أخرى — وهي ستراتيجية طبيعية في دول سكانها محافظون حيث يكون من العسير تحدي السلطة الدينية ".

وتقول كولمان ان المحاججة في استخدام المصلحين حملتهم على هذه الانظمة المحافظة الصارمة هي أن الاسلام في الواقع دين تقدمي للغاية بالنسبة للمرأة بيد أنه أسئ استعماله بسبب التفسير الانتقائي من قبل الزعماء الشيوخ وخلط التعاليم الاسلامية مع الاعراف والتقاليد القبلية .

وبالتالي اذا كانت الديمقراطية ستزدهر في العالم الاسلامي فقد لا تكون " الديمقراطية " كما يعرفها الغربيون ، وربما تكون " الحرية " هي الكلمة الافضل لوصف ما قد نأمل فيه ، وقد تأتي الحرية بأشكال شتى في دول شتى ، ورغم أن الثقافة قد تملي طرقاً مختلفة لفهم الموضوع ، الا أن هناك بعض الاساسيات وهي حرية الصحافة والانتخابات الحرة ونظام قضائي مستقل وتحرير المرأة وتمكينها .

عن: الكريستيان ساينس مونيتور